العلاقات الاقتصادية أو الاجتماعية السائدة فى عصره وبيئته ، وكذا مدى تعبيره عن مناهج الفكر السائدة التى يعد هذا النوع مجرد جزئية صغيرة تدخل فى نسيجها الكلى العام لتعبر عن أسلوب حياة ، أو منهج تفكير ، أو نموذج صياغة وتعبير .

فإن تجاوزنا تحديدالماهية ، وتعرفنا على شخصية النص ، وعندها نكون قد ألممنا بشخصية مبدعه وظروف مجتمعه ، انفتح أمامنا طريق الدرس التحليلى لجماليات النص من الداخل ، وهو ما يحتاج - بدوره - إلى استجماع قدرات الناقد وأدواته اللغوية والأدبية للغوص وراء مدلولاته ، وهنا يحسن أن نلم بمشكلات الأداة من خلال إدراك ما وراءها من مصطلحات لابد أن تبدو واضحة فى ذهنه ، ولابد أيضا أن يخلصها مما قد يكتنفها من غموض أو لبس ، أو ما يشوبها من صيغ الإبهام ، بمعنى أن هناك ضرورة للإدراك الواعى لمدلول مصطلح مثلا كمصطلح عمود الشعر بمعنى «الصورة الفنية» بمقاييس القدماء منذ أحاطوها بشروط الإبانة والوضوح وشرف المعنى وصحته وبيان أطراف الصورة ، وجلاء أوجه الشبه وطبائع العلاقة بينها ، وما أضافه إليها الشعراء على منهج أبى تمام حين تجاوز تلك المطالب حتى اتُّهم ظلما بما سُمِّيَ بكسر عمود الشعر العربى .

وما يقالعن عمود الشعر يقال أيضا عن منهج القصيدة ، وضرورة الإلمام بصورتها الكلية فى الإطار الموسيقى الذى تحكمه الأوزان والقوافى ، أو الموسيقى الداخلية التى يحكيها انتقاء الكلمات وتناسق الحروف ، أو الإطار الشكلى الذى يحكمها كوحدة متكاملة لا تكاد تتجزأ أو تتمزق أوْصالها ،و أو بتفكك بنيانها ، وعندئذ يبدو التعرف على مدلول المنهج ضرورة حتى لاينحرف فهم المصطلح إلى مزالق أخرى قد تخلط بين المنهج وبين مصطلح عمود الشعر ، أو ما قد يشبهه من مصطلحات تتقارب من حيث الدلالة .

أضف إلى هذه المصطلحات حتمية الإدراك الواعى أيضا لطبائع المشكلات النقدية ، وماطرح حولها من اجتهادات كتحديد مراحل التأثر والتفاعل الحضارى بين المجتمعات فى صورها المادية والفكرية والعقلية ، ثم الوجدانية والشعورية ، وما يستتبع ذلك من دلالات الإبداع فى لغة ما ، وعلاقة ذلك كله بترجمة الأعمال الشعرية بصفة خاصة ، أو بالدراسات المقارنة من هذا الجانب بوجه عام .

ثم تبقى ضرورة التوقُّف الواعى عند الأنواع الأدبية فى صورها المحددة والمفصلة التى